واذهبها لكنه لم يسلب الأصل والمحتد ولم ينهب المجد والسودد وقد كتبت منها
بعض ما حصلته ومهدت به ذكره على قاعدة الخلود واثلته وقد قسمت
هذا الكتاب اقساما **القسم الاول فضلاء بغداد وما يجري معها**
من البلاد وابتداء القسم الاول من العراق منزلي عرقي ومنشا حقي وموطن
اهلي ومجمع شملي وهو الاقليم الاوسط والاقنوم الاحوط واهله الراسخون
علومها الباذخون حلومها وقد بدات بمدينة السلام لانها حوزة الاسلام وبيضة
مملكة الامام وتبركت بذكر من ادركته من الخلفاء ومن ادركهم والذي منهم واعيانهم
الذين يشتمل هذا الكتاب على محاسن اباهم ومزاين اجوادهم وكرامهم وذكرت
من شعر كل واحد منهم ما سمعته تفضيلا لكتابي هذا على الكتب المصنفة ليدري
بحسنه على حسنها في فنها فهو باشراق الامام المستضيء بامر الله امير المومنين
ابي محمد الحسن بن الامام المستنجد مضي المطالع مشرقها صافي الشرايع مغدقها
والامام المستضي واحد العصر نبلا وثاني البحر فضلا وثالث العمرين عدلا
بل ثالث القمرين انوارا وثاني القدر اثرا واثارا وواحد الزمان قدرا ومقدارا
وهو الثالث والثلاثون من خلفاء بني العباس ذو الفضل والافضال والنايل
والسطوة والباس ترجي موهبته وتخشي هيبته وينادي نداه فيجيب وتجيب
ويجتدي جداه فيصوب ويصيب **اما** السماح فهو بدر سمايه الزاهر
واما الكرم فهو بحر عطايه الزاخر واما الفضل فهو جامع شتاته ورافع راياته
وواضع شرعه وشارع وضعه ومشرق افاقه ومنفق اسواقه قس الفصاحة
وقيس الحصافة وصديق السماحة وفاروق الحماسة وعثمان الحلم وعلي
العلم حلل الايام معلمة منه بطراز العدل وجلل الانام تكرمه باغزار الفضل
وفي عصره المذهب تسنت الفتوح الابكار وجرت على الايثار الاثار
واستخلصت مصر من الادعيا واليمن من الاعدا وملك بنو ايوب ومكن
الله ليوسفهم في الارض وعادت مصر اهله بالمعينين وظايف السنة والفرض
ولما بويع له بالخلافة في تاسع ربيع الاخر سنة ستة وستين وخمسماية
كنت بالموصل فعملت هذه الابيات المهموزة ونفذتها اليه على يد الفقيه شرف
الدين

الدين بن ابي عصرون فعاد الي بخلع منه سنيه ودنانير امامية وصيرها
الامام رسمالي في كل سنة **والابيات هي**

قد اضاء الزمان بالمستضي ... وارث البرد وابن عم النبي
جاء بالحق والشريعة والعدل ... فيا مرحبا بهذا المجي
رتع العالمون من عدله الشامل ... في المرتع الهني المري
ورعوا منه في مراد خصيب ... لا وخيم ولا وبيل ردي
رقدوا بعد طول خوف مقض ... في ذرى الامن والمهاد الوطي
فهنيا لاهل بغداد فازوا ... بعد بوس بكل عيش هني
ساوا في فناه عن قريب ... مسرعا كي افوز غير بطي
واحلى عيشي بجد جديد ... واهني تفضلي بحظ طري
وتريني الايام نقدا من الاقلال ... ما كان قبله في النسي
واباني سوف يظهر منها ... عند قصدي ذراه كل جني
عاد حظي من النحوس بريا ... وغدا السعد منه غير بري
ولقيت الدهر العبوس وقد عاد ... بوجه طلق الي وضي
ومضي ان كان في الزمن المظلم ... فالعود في الزمان المضي

ثم مدحته بعد ذلك بقصايد ولما خطب له بمصر سنة سبع وستين
في ايام الوزير عضد الدين كتبت اليه قصيدة **اولها**

قد خطبنا للمستضي بمصر ... وارث المصطفى امام العصر
وخذلنا لنصرة العضد العاضد ... والقاصر الذي بالقصر

قصدت بالعضد والعاضد المجانسة ونصره وزيرالخليفة كنصرته

واشعنا بها شعار بني العباس ... فاستبشرت وجوه النصر
ووضعنا للمستضي بامر الله عن ... اوليايه كل اصر
وجرى من نداه دجلة بغداد ... بشط ونيل مصر بشطر
وقد اهتز للهدي كل عطف ... مثل ما افتر بالمني كل ثغر
فبجدواه زايل كل فقر ... وبنعماه اهل كل قفر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)